العظماء هم منبع الحقيقة

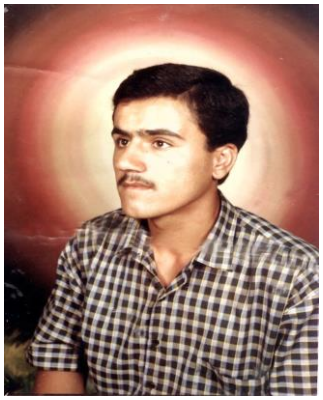

أحيانا لا تكفي الكلمات لقول الحقيقة و بعض الحقائق تبقى قابعة على مهد الجمال لا كلمات تأسرها وتخطفها من مملكة الصداقة، والحقيقة الغالية والنفيسة والتي حافظت على حيويتها في كل وقت ولم تكتفي بحيويتها بل وصلت إلى مستوى أقدس وأعظم الكلمات هي التي يصل إليها الإنسان من خلال جوهر نفسه ويحولها إلى كلمات تتشرب من عمق ذات الإنسانية .هل لقوة الإنسان حدود؟ الحقيقة التي تنبع في قلوب الأحرار تتجاوز الحدود المصطنعة من قبل رجعيات.

أزهرت الحركة الشعبية الكردية بقيادة القائد أبو الحقيقة وسقت برحيقها الإنسان الجديد وانبتت في فؤاده اخضرار الحقيقة. الحقيقة التي نقصدها ليست تلك التي تمثل حقيقة إنسان ذاتي أو جمال قرية أو جمال علاقة بين أفراد عائلة واحدة فحسب، بل الحقيقة التي وجدناه وأحسسنا بها وعشناها تتجاوز ذلك. من هم أصحاب الحقائق؟ هم الذين تحولوا إلى منابع كافة الحقائق. والشخصيات العظيمة التي ظهرت ضمن نضال حزب العمال الكردستاني حملت على عاتقها تمثيل كل الحقائق المتشبثة بالعدالة. يصبح الإنسان فرديا وضمن نطاق ضيق إذا بقى محدود العطاء، ولكن الإنسان العظيم هو الذي يجمع القوة في ذاته ويتجاوز نفسه. تجاوز النفس هو العودة إلى أصل الحقيقة الإنسانية. لماذا الشخصيات الموجودة في ب ك ك عظيمة؟ لأنهم توحدوا بكل قوة مع الحقيقة وتنفسوا من عبق الأمل . لذا فأنهم فدائيين ليس من الناحية الجسدية بل فدائي الحقيقة والأصالة الإنسانية. هؤلاء لم يكتفوا بالموت الجسدي فحسب ،جعلوا من الموت حياة وبزوغ ، من المقاومة حياة ونصر ، تركوا الموت في زنزانات الماضي ، فالإنسان الميت هو ذاك الإنسان الذي لا يملك أهدافا او حياة كريمة وعظيمة ولا يملك ثقافة طبيعية . الشعلة تذوب وتنتهي ولكن هؤلاء أصبحوا مشاعل تنير دروبنا و لا تنطفئ شعاعهم. التضحية الكبيرة ليس فقط انقطاعهم عن العائلة والحياة الشخصية بل التضحية الكبرى هو خلقهم حقيقة الأمل بنضالهم العظيم.

على هذا الأساس وقبل كل شيء ان ساحة غرب كردستان هي ساحة القائد ابو. حضن الآلاف فكر القائد ابو وتقدموا بكل نفيس في سبيله. وكذلك ظهر الكثير من العوائل الذين قبلوا الفكر بصدر رحب ومازالوا يتقدمون للثورة بكل نفيس وغال. فعائلة الشهيد جوان " باهوز" او فيلو كما كان يصفه رفاقه من العائلات الوطنية والتي تقدمت بالعديد من الشهداء في درب الحرية والإنسانية في الهلالية-القامشلي. إن أردنا معرفة شخصية الرفيق باهوز في العائلة فإن أحدى أهم خصائصه الشخصية حب الإنسان والارتباط بالكدح، مثلا: كان يعمل في محل إصلاح دواليب السيارات وكان محبوب من وسطه

متألقُ في عمله وتقربه البارز كان ينظر إلى الجهد ليس فقط من الناحية الجسدية بل كان ينظر إليه من الناحية الفكرية والمعنوية أي في تعامله مع الإنسان والآخر، أكثر الخصائص التي كان يشد إنتباه الجميع روحه المرحة وخاصة حبه للأطفال والمسنين من العمر، ولكي يستطيع أن يعيل أسرته وعائلته لم يعمل فقط في عمله السابق "تصليح الدوليب" وإنما كان يعمل إلى جانب عمله هذا في بيع الكعك والكاتو وما إلى ذلك، وكان نظرته إلى العمل بأنه مقدس ومنطقه في العمل " أجهد كي تكسب الحياة " وعلى هذا الأساس احتضن الحزب وروح الآبوجية بكل سهولة، وانضم إلى الفعاليات والنشاطات التنظيمية مع الرفاق بعد أن ترك الدراسة وهو مازال في المرحلة المتوسطة، مع ظهور الحركة التحررية الكردستانية تبرعمت الوطنية في روح هذه العائلة ، حيث تأثر الشهيد باهوز بعمه الشهيد صالح وأبناء عمه بركات المعروف بوطنيته منذ ان دخلت الحركة التحررية الكردستانية إلى غرب كردستان وتأثر بكل الشهداء (الرفيق مروان والرفيقة البطلة مزكين وادريس والشهيد مصطفى كلو...).

في نعومة أظافره انتشى بروح طليقة وحب العمل ، كادحا بكل معنى الكلمة، لم يعرف الرفيق جوان الكلل او الملل في عمله، إلى جانب أخذه الحياة بجدية حاملا على عاتقه أعباء العائلة كان البكر من أبناء العائلة مسؤوليته العائلية كانت اكبر من إخوته. الرفيق باهوز امتلأت روحه بالمسؤولية وهو صغير العمر وبقى جديرا في السمو بأفكاره الوطنية. لم يغض النظر عن ما كان يعانيه شعبه الكردي في الأجزاء الأربعة من كردستان، فبالرغم من صغر سنه اكتسب الروحية الوطنية من عائلة اندمجت بكل ذراتها في النضال الوطني والحركة التحررية كانت لها التأثير المباشر وأفكار القائد ابو فتحت عينيه على حقائق الخفية عنه . واختار النضال مع الحركة التحررية بكل إصرار وعزم . كانت الفرحة والنشوة لا تفارقه أثناء العمل الطوعي مع الرفاق والشعب وفي كافة المجالات التي تمد الحركة بالقوة والعلو. وعرفه الكثير بنشيده لغنية بوطان بوطان .....ومنذ ذلك الحين تحولت بوطان الى قلعة حب في فؤاد باهوز الصغير. ورويدا رويدا تحولت الجبال إلى قبلته وكبر هذا الحب معه، وخاصة في أعوام التسعينات المعروفة بالانتفاضات الشعبية والنشوة الأمل الكبير في كافة أجزاء كردستان بميلاد نصر قريب. بعد تعمق كبيرة قرر الرفيق باهوز أن ينضم إلى صفوف الكريلا وفي بداية أعوام 1991 دخل ايالة بوطان منطقة بستا وكارسا بحماس وروح عالية وعواطف جياشة . تميز أثناء بقائه في ساحة الحرب بروح الانتقام من العدو وشارك في عمليات كثيرة أخذا الصدارة و الصفوف الأمامية خندقا لنفسه. إلى جانب جسارته الكبيرة حافظ على حبه لطبيعة كردستان الجذابة. حيث عرف وصف هذه الطبيعة الخلابة في رسائله ودفاتر مذكراته يستمد من أعاصيرها القوة والصمود ويتلمس بعواطفه نسائم الهضاب ويشق وعورت الجبال بأنفاس تتلاطم على أموج المستقبل . كتب كثيرا عن جبال

جودي بشموخه وعظمته وهيبته حيث قال: عند النظر إلى الجبال الشاهقة من بعيد نعرف اختلاف العيش فيه وبزوغ الشمس فيه اختلاف " .

بقي الرفيق باهوز في منطقة كارسا وعرفه الرفاق بروحه الحركية لذا سموه بالرفيق فيلو دليل قوته وحركته. تعلم الرفيق باهوز إن الحياة ضمن الكريلا ليست بمعناها العسكرية فقط بل النقاط المهمة هي الروح التي يعطيها القائد لبناء الشخصية هي المهمة. ارتباطه الرفيع بالقائد وبنهج التنظيم خلق منه شخصية رفيعة المستوى من كافة النواحي العسكرية والسياسية والتنظيمية والروح الحزبية. دوماً كان مستعداً لتلبية كافة المتطلبات والمهمات ضمن الفصائل والكتائب.

ففي عام 1993 بدأ الجيش التركي بالهجوم على قوات "ا ر ك ك" في كافة ايالة بوطان لذلك فقد حضرت الكتائب نفسها لمباغتات العدو. ففي 3 من الشهر الأول لعام 1993 قامت الكتيبة بالتحضيرات العسكرية والهجوم على مخفراً للعساكر الأتراك في منطقة كارسا . شارك الرفيق باهوز هذه العملية بسلاح BKC. تقهقرت قوات العدو ارضا وبداية بالهجوم جو بالطائرات الكوبرا وقصفوا مكان العملية قاوم الرفيق باهوز الصغير ببسالة كبيرة مع بقية رفاقه وبقيت زغاريد سلاحه يعلو ويعلو وتعالت شعاراته "يعيش القائد ابو" " يعيش الكرد وكردستان" تشبث بنجاح العملية وليكون روحه فداء و تضحية للنصر والنجاح دون رادع وبذلك انضم الرفيق جوان إلى صفوف شهدائنا العظام الذين تقدموا بكل شيء في سبيل الحرية والإنسانية.

عاش القائد ابو

عاش نضال كافة الشعوب في سبيل الحرية والديمقراطية

عاش شهداء الحرية والديمقراطية